Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالبناء اللغوى عند كل واحد من الشعراء له صورة وصفة غير صورته وصفته عند الآخر ، ولا يمكن أن يكون المعنى عند واحد منهم عائدًا عليك على هيئته وصفته التى كان عليها فى البيت الأول ، وألّا فرق ولا فضل ولا تباين بوجه ما ، وإنما على حسب ما يقوله العقلاء فى الشيئين يجمعهما جنس واحد ، ثم يفترقان بخواص ومزايا وصفات .

وتلك هى مقدرة المنشئين على البناء اللغوى .

وهى أيضًا بصماتهم الأسلوبية التى بها يعرفون .

فكما أنَّ كل واحد من هؤلاء فريد فى خصائصه على الرغم من تعدد أشباهه من جنسه ونظائره مهما كثر عدده ، كذلك بصمات الأساليب كل بصمة فريدة وخاصة بصاحبها – وكذلك صور المعانى عند صاحب كل أسلوب ، فكل صورة مخالفة لنظيرتها من جنسها مثلها مثل صاحبها بين نظرائه ..

ويذهب المحدثون فى دراسة الأساليب اليوم هذا المذهب الذى يراه عبد القاهر ونجتزئ نصًّا من قول لباحث متمكن فى هذا الصدد حيث يقول[٢٥] .

« ... ، وهنا تتراءى أيضًا ثنائية التكرار بشكل أشد دقة ورهافة ، لأن الشاعر من ناحية يخضع لتقاليد الشعر ومنطق اللغة فى التصوير والرمز فيجنح إلى تكرار النماذج التراثية ، لكنه يجهد من ناحية أخرى فى إبراز طابعه الخاص وقدراته الخلاقة فى تكوين تصويراته ورموزه المتميزة ، فإذا استقر من ذلك على أسلوب تصويرى معين خضع فى إبداعه التالى لتكرار نماذجه . ومن هنا تأتى الخواص التصويرية المميزة لكل شاعر ، وهى تتردد دائمًا بين طرفين مسنونين ، رغبة الإبداع والخلق فى كل مرة وضرورة استثمار المنجزات الشعرية الخاصة السابقة ، أما المستوى الثالث الذى يصب فيه ويسهم فى خلقه المستويان السابقان .. فهو الدلالى ، وهو أكثر مستويات الشعر استعصاء على التكرار نظرًا لثرائه وتعقد عناصره – على أن نفهم من الدلالة هنا – كما سبق أن وضحنا

---

(٢٥) دكتور صلاح فضل : ظواهر أسلوبية فى شعر شوقى من ص ٢٠٩ .